ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(330) / عبد الحليم الغزّي

أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البَتري العباسي التافه (ج٣٤)

اسئلة واجوبة (ق٢٠)

الزيارة الجامعة الكبيرة وأتونُ التحريف (ج١٠)

الخوئي مثال واضح لتحريف دين محمد وآل محمد صلوات الله عليهم (ق٤) -

- الخوئي والسيستاني يدخّنون السجائر التي تُنَقَّع بالخمور ويشترونها بأموال الخمس

السبت: ١٠/رجب/١٤٤٣هـ - الموافق ١٢/٢/٢٠٢٢ م

هذا هو الجزءَ العاشرَ من عُنواننا المتقدِّم في الحلقات الماضية: "**الزيارةُ الجامعةُ الكبيرةُ وأتونُ التحريف**".

أمّا العنوانُ الصغير: "**تحريفُ الدِّين؛ الخوئي مثالاً**" وهذا هو القسمُ الرابع وهو الأخير.

التحريفُ في الدِّين الَّذي عندنا تحريفٌ شاملٌ في كُلِّ تفاصيل الدِّين، حوزةُ الطوسي، حوزةُ النَّجف حَرَفت كُلَّ شيء، لم تُبقِ من دينِ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد شيئاً، لقد حَرَفَ مراجعُ الشيعة دينَ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد تمامَ التحريف، وإنَّما اتَّخذتُ الخوئي مثالاً وما حدَّثتُكم عن كُلِّ شيء عن الخوئي، وإنَّما عرضتُ نماذجَ من تحريفه للدِّين.

لكنَّني لابُدَّ أن أُسَجِّلَ هذه المَلاحظَة: من أنَّني لا أعتقدُ أنَّ الخوئي قد حَرَفَ الدِّينَ عامداً بنيّة التحريفِ للدين، لأنَّني لا أملكُ دليلاً لي أستدلُّ به على أنَّ الخوئي قامَ بتحريف الدِّينِ عامداً قاصداً، ولذا لا أقولُ بهذا القول.

قد تسألونَ إذاً لماذا حدثَ ما حدثَ من قِبَل الخوئي؟ الَّذي حدثَ من قِبَل الخوئي قد حدثَ من قِبَل الآخرين من الَّذينَ سبقوه ومن الَّذينَ جاءوا من بعده، وسيبقى الحالُ هكذا ما دامت حوزةُ النَّجفَ وكربلاء على منهاج الطوسي، التحريفُ بدأ منذُ أوَّلِ يومٍ تأسّست فيه حوزة النَّجف سنة ٤٤٨ للهجرة، فهذه الحوزةُ أُسِّست على منهجٍ مضمونهُ "تحريفُ الدِّين".

مشكلةُ الخوئي: ليسَ مُطَّلعاً على تفسيرِ عليَ وآلِ عليَ للقُرآن، هذا تفسيرهُ البيان من أوّل كلمة فيه إلى آخرِ كلمة فيه مُخالفٌ لمنهجِ عليَ وآلِ عليَ، هذا التفسير الَّذي يعدُّونهُ من مفاخرِ حوزة النَّجف، تفسيرُ البيان تفسيرُ ضلالٍ من أوَّلِ حرف فيه إلى آخرِ حرف فيه.

مُشكلةُ مراجع النَّجف هي هذه: يكتبونَ الضلال ويعتقدونَ هو الهدى، يتفوّهونَ بالجهل ويعتقدونَ أنَّ هذا هو العلم.

لكنَّنا إذا أردنا أن نبحثَ عن السَّبب: هو نقضُ المراجع لبيعة الغدير، حينما نقضوا بيعةَ الغدير تركوا تفسيرَ عليَ وآلِ عليَ للقُرآن، وتركوا قواعدَ المنطق العَلَويّ في فهمِ المعارف الدِّينية؛ (هَذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعْدَي)، وذهبوا إلى الشافعي، وذهبوا إلى الأشاعرة والمعتزلة وجاءونا بمنطقٍ لفهم الدِّينِ من هناك، وحوزةُ النَّجف وكربلاء لا تريدُ أن تُصحِّح هذا الواقعَ القَذر، والشيعةُ يُصفِّقُونَ لها، هذه هي المشكلةُ من الآخر بنحوٍ موجزٍ ومختصرٍ ومجمل.

أقرأ عليكم من تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري صلواتُ الله وسلامهُ عليه: سَيِّدُ الأوصياء صلواتُ الله وسلامهُ عليه يُخاطبنا يُخَاطِبُني ويُخاطبكم: **يَا مَعْشَرَ شِيعَتِنَا وَالْمُنْتَحِلِينَ مَوَدَّتَنَا إِيَّاكُم وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ** - إنَّها حوزةُ النَّجف، لماذا صارت حوزةُ النَّجف على هذا المنهج؟ لأنَّها تركت تفسيرَ عليَ وآلِ عليَ للقُرآن وفَسّرت القُرآنَ برأيها، إمّا برأي النَّواصبِ أو برأيها - **فَإِنَّهُم أَعْدَاءَ السُّنَن** - السُّنن هي الأحاديث، وهؤلاء أعداءٌ للأحاديث من جهتين:

من جهة جهلهم، والإنسانُ عدوٌ لما يجهل. ولا يُريدونَ أن يظهرَ جهلهم بين الشيعة. من هنا لا يتحدَّثون بحديث العترة، وإذا ما سألهم سائلٌ فإنَّهم يُنكرونَ تلكَ الأحاديث ويُضعِّفونها من دونِ علمٍ، من دونِ فهمٍ.

تَفَلَّتَت مِنْهُم الأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا وَأَعْيَتْهُم السُّنَّةُ أَنْ يَعُوهَا - وأعتقدُ أنَّ هذه المضامين كانت واضحةً في الأمثلة الَّتي ضربتُها لكم؛ "عن الخوئي، عن كمال الحيدري، عن صادق الشيرازي، عن الوائلي، وعن البقيّة الَّذين ذُكروا"، هؤلاء هُم أصحاب الرأي، فماذا فعلوا؟ ما هو البرنامجُ البديل؟ - **فَاتَّخَذُوا عِبَادَ اللهِ خَوَلاً** - عَبيداً - **وَمَالَهُ دُوَلاً** - يتصرَّفُونَ فيه كما يُريدون، مثلما قرأتُ عليكم؛ فالخوئي وغيرُ الخوئي يُصدرونَ الفتاوى في أنَّ الأموال الشرعية، في أنَّ أموال الإمام الحُجَّة الَّتي يأخذونها من الشيعة بهذا العنوان هي أموالٌ مجهولةُ المالك - **فَدَلَّت لَهُم الرِّقَاب** - إمّا طمعاً في أموالهم، وهذا يرتبطُ بأصحابِ العمائم، ومَن يدورُ في فلكهم - **وَأَطَاعَهُم الخَلْقُ أَشْبَاهُ الكِلَاب** - هؤلاء عامّةُ الشيعة - **وَنَازَعُوا الحَقَّ أَهْلَه** - مَن هُم أهلُ الحق؟ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد نازعوا الأئمَّةَ في دينهم، الأئمَّةُ يقولونَ شيئاً وهؤلاء مراجعُ النَّجف وكربلاء يقولونَ شيئاً آخر.

وَتَمَثَّلُوا بِالأَئِمَّةِ الصَّادِقِين - يضحكون على الشيعة - **وَهُم مِنَ الجُهَّالِ وَالكُفَّارِ وَالمَلَاعِين** - هذا وصفُ أميرِ المؤمنين ما هو وصفي أنا، الحديثُ عن مراجع الشيعة، فهل الوهابيونَ يتمثَّلونَ بالأئمَّة الصّادقين بمُحَمَّد وآل مُحَمَّد؟! - **فَسئِلُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُون** - هُم لا يعلمونَ حقائقَ القُرآن ولا يعلمونَ حقائقَ معارف أهل البيت لأنَّهم أساساً يُنكرونَ تفسيرَ عليَ وآلِ عليَ للقُرآن، ويُنكرونَ أحاديثَ المعارف والأسرار - **فَأَنفُوا أَنْ يَعْتَرِفُوا بِأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون فَعَارَضُوا الدِّيْنَ بِآرَائِهِم** - فجاءونا بِهُرائهم وسخافاتهم - **فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا** - هُم ضَلُّوا وأضَلُّوا الشيعة معهم، هذا هو واقعُ الشيعةِ مُنذُ سنة ٤٤٨ للهجرة، هكذا فعلَ الطوسي واستمر منهجهُ إلى يومنا هذا.

قضيّةٌ أتلمَّسُها دائماً وأنا أُتَابِعُ كُتبَ مراجع الشيعة: مُنذُ زمان الطوسي وإلى يومنا هذا، أتحدَّثُ عن الكبارِ منهُم عن الَّذينَ تزعَّموا الشيعةَ عبر القرون الماضية وإلى يومنا هذا، هذه القضيةُ الَّتي أتلمّسها؛ من أنَّ مراجعَ الشيعة كُلَّما تَقدَّمَ بِهِم العُمر كُلَّما ازدادوا ضلالاً، وكُلَّما ازدادوا تحريفاً للدِّين، وسأضربُ لكم أمثلةً وأنتُم تأكَّدوا منها بأنفُسكم.

مشكلتنا بدأتْ من الطوسي سآخذ الطوسي مثالاً: هذا كتابهُ (المبسوط في فقه الإمامية)، صفحة (١٤)، هنا يتحدَّثُ في المقدِّمة بعد التحميد انتقلَ إلى الصّلاة على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وهو يقولُ عنهم: **وجعلهم** - الله سبحانهُ وتعالى - **مَعصومينَ من الخطأ، مَأمُونينَ عليهم السهوَ والغلط ليأمَنَ بذلكَ مَن يفزعُ إليهم من**

التغيير والتبديل والغلط والتحريف - هذا يعني أنَّهُ أيّامَ شبابه إلى بدايات مرجعيّته كانَ يعتقدُ بعدم السهو والنسيانِ بالنسبة للمعصومين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم.

لكن حينما تقدَّمَ به العُمر هذا كتابهُ (التبيان)، هو آخرُ كتابٍ ألَّفهُ من كُتُبه المهمّة، هذا الجزءَ الرابع، إذا ذهبنا إلى صفحة (١٦٥)، هنا الطوسي يقول: **لأنَّا نقول إنَّما لا يجوزُ عليهم** - على مُحَمّد وآل مُحَمّد - **السهو والنسيان فيما يُؤدّونهُ عن الله، فأمّا غيرُ ذلك فإنَّهُ يجوزُ أن يَنسوه أو يسهو عنه ممّا لم يُؤدِّي ذلكَ إلى الإخلالِ بكمال العقل** - يعني مَا يصيرون طَباگات، أميرَ المؤمنين ما يختل عقله، هذا هو الَّذي يقولهُ الطوسي، طاح حظه لو ما طاح حظه شتگولون؟! من أگلگم من يكبر يطيح حظه، هذا هو دَيدنُ مراجع حوزة الطوسي وإلى يومنا هذا - **وكيفَ لا يجوزُ عليهم ذلك** - إلى أنْ يقول: **ويَنسونَ كثيراً من مُتصرّفاتهم أيضاً، ويَنسونَ ما جرى لهم فيما مضى من الزّمان** - إذا كل هذا ينسونه شيذّكرون؟ شتگولون طاح حظه لو ما طاح حظه؟! هذه الحالةُ صَدِّقوني لمستها في كُلِّ مراجع الشيعة، الَّذينَ تابعتُ كُتُبهم وحقَّقتُ في سيرتهم، كُل ما يتقدَّم بيه العمر كُل ما يطيح حظه أكثر، همّه أجيب لكم واحد آخَر هم طايح حظ مثل هذا.

الكتابُ الَّذي بينَ يدي هو الجزءَ الثاني من (التنقيح في شرح العروة الوثقى) للخوئي وهو من أشهرِ كُتبه:

في مُقدِّمة الجزء وبخط الخوئي التاريخ هنا: ٣/جمادى الثانية/١٣٨٠ للهجرة، يعني (١٩٦٠) ميلادي، صفحة (٨٥) الحديثُ عن سهو المعصوم، الموضوع نفسهُ الَّذي تحدَّثَ عنهُ الطوسي، الطوسي مُؤسِّس الحوزة وهذا زعيمُ الحوزة وحارسُها والمُحافظُ عليها كما هو يقول، يتحدَّثُ عن مراتب الغلو وينقلُ كلامَ الصّدوق الَّذي نقلهُ عن شيخه ابن الوليد - **هذا القسمُ من أقسام الغلو نظيرُ ما نُقِلَ عن الصّدوق عن شيخه ابن الوليد؛ إنَّ نفي السهو عن النَّبي أوَّلُ درجة الغلو** - الخوئي ماذا يقول؟ - **والغلو بهذا المعنى الأخير** - الَّذي ذكرهُ الصّدوق وأستاذهُ ابنُ الوليد - **ممّا لا محذورَ فيه** - هذا إذا كانَ غلواً فليسَ فيه من إشكال - **بل لا مناصّ عن الالتزامِ به في الجُملة** - لا نستطيعُ أن نتركَ الاعتقادَ به، واضحٌ كلامُ الخوئي من أنَّهُ ينفي السهو والنسيان عن المعصوم، كلامهُ واضحٌ قد لا يكونُ قوياً راسخاً شديداً لكنَّهُ واضحٌ في أنَّهُ ينفي السهو والنسيانَ عن المعصوم، هذا الكلامُ قبلَ مرجعيته.

لكنَّ الخوئي في آخرِ سنواتِ عُمره ذهبَ إلى عقيدة ضالَّة وصرّح من أنَّهُ يعتقدُ بسهو المَعصومِ بنحوٍ أقبح ممّا عليه الطوسي، هذا صراطُ النّجاة في أجوبة الاستفتاءات، الجزء الثاني، فتاوى وأجوبة الخوئي وتلميذه ميرزا جواد التبريزي، السؤالُ طويلٌ خُلاصتهُ: السائلُ يسألُ الخوئي عن عقيدته عن رأيه في سهو المعصوم؟

الخوئي هكذا يُجيب: **القَدَرُ المُتيقَّنُ من السهو الممنوعِ على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية** - هذا أقبحُ بكثيرٍ ممّا قالهُ الطوسي، الخوئي هنا جعلَ المعصومَ يسهو في كُلِّ الاحتمالات، استثنى دائرةَ التبليغ فقط، يعني أنَّ المعصومَ يُمكنُ أن ينسى الأمورَ الأهم ويُمكنُ أن ينسى الأمورَ المهمّة، ويمكنُ أن ينسى الأمورَ غيرَ المهمّة، لأنَّ كُلَّ هذه العناوين تدخلُ في عنوان (الموضوعات الخارجية)، المعصومُ ينسى أمورَ دينه فيما يرتبطُ بصلاته، بصومه، بِحجّه، بسائر التفاصيل، فهذه موضوعاتٌ خارجية، هل هذا إمامٌ؟ لو هذا واحد خرطي أثول؟! هذا هو الإمامُ عند الخوئي.

أنا لا أجدُ وقتاً، في الحقيقة كُنتُ ناوياً أن أحدِّثكم عن محمد باقر الصدر وهيّأتُ كُتُبهُ لكنّني لَمّا حَسَبتُ الوقت وجدتُ الوقتَ ليسَ كافياً، محمد باقر الصدر قُتِلَ في الخامسة والأربعين من عُمره إذا أردنا أن نحسبَ عُمرَهُ بالتأريخ الميلادي، وفي السابعة والأربعين إذا أردنا أن نحسبَ عُمرَهُ بالتأريخ الهجري، أعدمَ بهذا العُمر لم يكن كبير السن، ومع ذلك إذا أردنا دراسة عقائده أيّامَ شبابه والأيّام الَّتي أُعدمَ فيها فإنَّ عقائدهُ كانت أسوأ وأسوأ بكثير، كُتُبهُ دالَّةٌ على ذلك، آراؤهُ العقائديةُ دالَّةٌ على ذلك.

مُشكلتنا يُمكنني أن ألخِّصها في النقاط الثلاثة الآتية:

النقطةُ الأولى: مراجعنا حالهم حالُ بَول البعير في حالة رجوعٍ إلى الوراء، وكُلَّما تَقدَّم العُمرَ بهم كُلَّما ازدادوا جهلاً وازدادوا ضلالاً وازدادوا بُعداً عن إمامِ زمانهم وازدادوا تحريفاً للدِّين، لأنَّهم يُصدرونَ الفتاوى في العقائد وفي الأحكام وما يُصدرونهُ من الفتاوى يُصدرونَ ضلالاً، يُضَلِّلونَ الشيعةَ وبتضليل الشيعة يُعاقَبون أن يزدادوا ضلالاً.

النقطة الثانية: كُلَّما مَرَ الزّمانُ كُلَّما ازدادَ تحريفُ الدِّين، الطوسي حَرَف الدِّينَ بشكلٍ كامل، ولكنَّ الَّذينَ جاءوا من بعده جدَّدوا تحريفاً بعدَ تحريف الطوسي، ولا زالَ التحريفُ مُستمراً.

النقطةُ الثالثة: استمرارُ عمليةِ تخديرِ الشيعة، لقد خَدَّروا الشيعةَ وسلبوهم عقولهم وحوّلوا عُقولهم إلى عقولٍ مُستدبِرة، ما يُعرَضُ عليها من الحقِّ تتنفَّرَ منه، وما يُعرَضُ عليها من الباطل تستأنس به، يُشاهدونَ سيئات المراجع ونواقصهم لكنَّهم يُحوِّلونها إلى حسنات وإلى كرامات وإلى مُعجزات، لماذا؟ لأنَّ عقولهم مُستدبِرة، هكذا فعلوا بهم، مثلما قالَ أمير المؤمنين: (**اتَّخَذُوا عِبَادَ اللهِ خَوَلاً وَمَالَهُ دُوَلاً فَذَلَّت لَهُم الرِّقَاب وَأَطَاعَهُم الخَلْقُ أَشْبَاه الكِلَاب**)، أشباهُ الكلابِ، هؤلاء ما هم كلاب، إنَّهم أشباهُ الكلاب، عُقولٌ مُستدبِرة، هذا هو الواقعُ الشيعي الَّذي صنعتهُ لنا حوزةُ الطوسي.

هُناكَ قانون بَيّنهُ لنا إمامُنا الحسنُ المُجتبى صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، يقول: **مَا وَلَّت أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلاً قَطّ وَفِيهِم مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْه إِلَّا لَم يَزَل يَذْهَبُ أَمْرُهَا سُفَالاً حَتَّى يَعُودُوا إِلَى مِلَّة عَبَدَة العِجْل.**

هذا القانون في بنائه اللفظي في هيكله القانوني هو خاصّ بالإمامِ المعصوم، وهذا هو الَّذي جرى بعدَ سقيفة بني ساعدة، الأمّةُ حين تركت علياً فذهبَ أمرها سُفالاً حتّى عادت إلى مِلَّة عَبَدَة العجل.

روحُ هذا القانون يتجسّدُ في آثارِ المعصوم، رسالةُ إمامِ زماننا إلى الشيعة: (**طَلَبُ الْمَعَارِفِ مِنْ غَيرِ طَرِيقِنَا أَهْلِ البَيْت مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا**)، الكلامُ هُوَ هُو، هذه الرسالةُ المهدويّةُ تُمثِّلُ مصداقاً لروحِ ذلكَ القانون.

مراجعُ الشيعة ماذا فعلوا؟ تركوا العلم الحقيقي في أحاديث أهل البيت وذهبوا إلى النّواصب وذهبت الأمّةُ ورائهم، فإنَّ أمرَ الشيعة سيبقى يذهبُ سُفالاً وليسَ حتّى يعودوا إلى مِلَّة عَبَدَة العجل! لقد عادوا وعادوا، أميرُ المؤمنين أخبرنا؛ من أنَّ تَيهَ الشيعة سيكونُ أضعافَ تَيهِ عَبَدَة العجل، أضعافَ تيهِ بني إسرائيل، هذه تطبيقاتٌ لروحِ ذلكَ القانون.

هذا هو واقعُ حوزة النّجف وكربلاء وهذا هو واقعُ الشيعة، فهذا الواقعُ هو الّذي أدّى بالمراجع أن يملؤوا عقولهم من الطعام الحرام، قادهم هذا أنْ ملأوا بُطونهم من الطعام الحرام.

وليسَ المرادُ من الطعام الحرام ما يُؤكَلُ فقط، وإنّما مَا يُنْفَقُ منَ المالِ في مُختلف شؤون الحياة، فَهُناكَ طعامٌ معنويٌ للعقول ما يدخلُ إلى العقول، وهُناكَ طعامٌ ماديٌ لحياة الإنسان، صحيحٌ أنَّ المصداقَ الأوّلَ هو ما يدخلُ إلى جوف الإنسان لأنَّهُ سيؤثّرُ بشكلٍ مُباشرٍ على تكوينِ جِسمه وهذا التكوينُ سيؤثّرُ تأثيراً مباشراً على تكوينِ عقله وروحه فهناك ترابطٌ وثيقٌ فيما بينَ الجسمِ والعقلِ والروح، ومن هُنا تأتي هذه الحكمةُ وهي حكمةٌ قديمةٌ لكنّها وردت على لسانِ أميرِ المؤمنين أيضاً، فهي في جملة كلماته القصار: (العَقْلُ السّليم في الجِسْم السّليم)..

أضربُ لكم مثالاً من واقعِ حياة مراجع حوزة النّجف وكربلاء: أحدّثُكم عن (المرجع الخوئي)، عن زعيمِ الحوزة العلمية، باعتبارِ أنَّ العنوانَ: "تحريفُ الدِّين؛ الخوئي مثالاً".

الّذين يعرفونَ تفاصيلَ حياة الخوئي يقولونَ من أنَّ الخوئي إذا افتقدَ سجايرَ الروثمنز فإنّه يجنُّ جُنونهُ، ولذا فإنَّ كارتونات من سجاير الروثمنز تكونُ مُتوفّرةً دائماً بالقُربِ من الخوئي، إنَّهُ عاشقٌ لسجاير الروثمنز ويُدمنُ عليها إدماناً غريباً.

هُناكَ حكايةٌ نقلها محمد حسين الصغير وهو قريبٌ من الأجواء الخوئية وصديقٌ للسيستاني، نقلَ الحكايةَ في كتابه (فقهُ الحضارة)، في الصفحة ٤١ يقول: **ثانياً** - وهو يُعدِّدُ المراجعَ الّذين يُدْمنونَ التدخين - **الإمامُ السيدُ أبو القاسم الخوئي قُدِّس سرّه كانَ مُدَخِّناً مُكثراً** - ليسَ مُكْثراً كانَ مُدَخِّناً بجنون - **فمنعهُ الأطباءَ عدَّة مرّات عن التدخين خلالَ رُبعَ قرن فكانَ لا يمتنعُ لأنَّهُ يرى في نفسه حرجاً كبيراً من ذلك، ويَلمسُ عُسْراً شديداً لا يُطاق حتَّى إذا أُصيبَ بنكسة قلبية في أوائل ١٩٩٢ ميلادي أُدْخِلَ أثرها مستشفى ابنِ النّفيس ببغداد، وكانَ عُمَرهُ الشريف قد بلغَ ستةً وتسعينَ عاماً فأجريت لهُ عمليةُ وضع جهازٍ تحتَ القلبِ يُساعدُ القلب على مقاومة العجز الّذي أُصيبَ به فترجّح عندَ فريق الأطباء المعالج مَنعهُ من التدخين وما مضت إلّا ساعاتٌ قلائل على هذا المنع حتَّى قالَ لولده العلّامة السيد محمد تقي الخوئي رحمهُ الله قُل للأطباء فليسمحوا لي بالتدخين فإنّني أجدُ حرجاً بالغاً في تركه** - الأطباء شيسوون؟! - **واستجابَ لهُ الأطباء فعادَ إلى التدخين حتَّى وفاته في العامِ نفسه.** - لماذا يقول لولده أن يطلب من الأطباء؟ باعتبارِ أنَّهُ لا يُريدُ أن يقعَ في إشكالٍ شرعي من جهة مُخالفة أمرِ الطبيب، هوّه انت شمخلي من الدِّين؟ هوّه الدِّين انت تغوطت فيه من أوّله على آخره، أحاديث أهل البيت دمّرتها، وبالنتيجة حينما طلبتَ من الأطباء أنْ يسمحوا لك هل تغيّر الواقع؟! ثُمّ أينَ هذا من أنَّ الفقيهَ يكونُ مُخالفاً لهواه؟! إمامُنا الصّادقُ ماذا يقول صلواتُ الله عليه؟: (**فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِه حَافِظاً لِدِينِه مُخَالِفاً لِهَوَاه**)، هذه أوصافُ المرجع الّذي يُقلَّد، أحدُ أوصافه: (مُخَالِفاً لِهَوَاه).

لاحظوا الخوئي ماذا يقول في شرح الرواية، من الجزء المختصّ بمباحث الاجتهاد والاحتياط والتقليد من كتاب (التنقيح في شرح العروة الوثقى): **وعليه لابُدَّ في المُقلَّد** - في مرجع التقليد - **من اعتبارِ كَونه مُخالفاً لهواه** - مُخالفاً لهواه حتَّى في المباحات، التدخينُ هل هو من المباحات؟ التدخينُ من المحرمات خُصوصاً إذا كان مُضراً وبتشخيص من الأطباء، ما أنت يا أيّها الخوئي تُفتي بذلك، تُفتي من أنَّ التدخينَ إذا كانَ مُضراً وبتشخيص من الأطباء يكونُ حراماً - **حتَّى في المباحات، ومَن المتَّصفُ بذلك غيرُ المعصومين، فإنَّهُ أمرٌ لا يُحتملُ أن يتَّصفَ به غيرُهم أو لو وُجد فهوَ في غاية الشذوذ** - إلى أن يقول: **وعلى الجُملة إنْ أُريدَ بالرواية ظاهرها وإطلاقها** - يعني أنَّ المرجع يكونُ مُخالفاً لهواه - **لم يوجد لها مَصداق** - هؤلاء هُم يتحدَّثونَ عن أنفُسهم ويصدرونَ الفتاوى في حُرمة التدخين إذا ثَبتَ الضرر وأمَرَ الأطباءَ بذلك وهم يُخالفونَ ذلك بأنفُسهم.

أيضاً أقرأ عليكم من (فقه الحضارة): صفحة (٤٢): **رابعاً** - من المراجع المدخنين - **سيّدنا المرجعُ الأعلى للمسلمين السيّد علي الحسيني السيستاني مُدَّ ظلُّهُ، مُدخِّنٌ مُقل** - ليسَ مُكثراً كالخوئي، لماذا؟ لأنَّهُ يُدَخِّنُ بالسر، وقد يكونُ مُدخِّناً مُكْثراً بالسر - **ولكنَّهُ لا يُدَخِّنُ أمامَ أحد قط حتَّى لو اجتمعنا مُنفردين فأنا أُدَخِّنُ وهو لا يُدخِّن وإنَّما يُدَخِّنُ إذا خلا بنفسه وحده** - ما هو هذا منهجُ المخاتلة، وهذا هو منهجُ أن يُجري الأمورَ في الخفاء، هذه الحكايةُ تُذكِّرني بخلوته بعمرو موسى حينما قال لهُ: (لا تُلقوا بالعراق في أحضان إيران)..

هذه هي مجالسُ العلماء الّتي أوصى بها أئمّتنا أن نزاحم العُلماءَ فيها؟! على أيِّ شيء نزاحمهم؟ على جيفتهم؟ على خيستهم؟

نحنُ هكذا نقرأ في دعاء أبي حمزة الثمالي، أقرأ عليكم من مفاتيح الجنان: **أَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَني من مَجَالِسِ العُلَمَاء فَخَذَلْتَني** - هي هذه هي هذه المجالس إذا لم أكُن متواجداً فيها فإنَّ الله يخذلني؟! - **أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَني آلفَ مَجَالِسَ البَطَّالِيْنَ فَبَيْني وَبَيْنَهُم خَلَّيْتَني** - هُناكَ مجالس العُلماء الّتي لا وجودَ لها في حوزة النّجف، وهُناك مجالسُ البطّالين، هذه المجالسُ مجالسُ بطّالين لكنّها من أسوأ أنواع المجالس، أتعلمون لماذا؟ سأُحدِّثكم:

ماذا تعرفونَ عن صناعةِ الدُّخان، عن صناعة السجاير؟ ماذا تعرفون؟ (قد تم الحديث عن صناعة السجاير في هذه الحلقة بشكل مفصل وكم نسبةُ الكحول فيها).

هذا الخوئي وهذا السيستاني، هؤلاء مراجعُ الطائفة، وتُلاحظونَ صورةَ عُلبة الروثمنز، هذه سجاير منقوعة بالخمور، الأموال الّتي يدفعها الخوئي من الأخماس تصلُ إلى شركات الخمور.

أنا أقرأ عليكم من مفاتيح الجنان من الزيارة الجامعة لأئمّة المؤمنين، هي غيرُ الزيارة الجامعة الكبيرة، أقرأ عليكم في أوصاف أعداء أهل البيت: **وَأَنْحَو عَلَيْكُم سُيُوفَ الأَحْقَاد وَهَتَّكُوا مِنْكُم السُّتُور وَابْتَاعُوا بِخُمْسِكُم الخُمُور** - هذا الكلام ينطبقُ على هؤلاء أو لا؟! ابتاعوا اشتروا.